Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكاية «الديك والثعلب» عند عثمان جلال، لا تختلف عن الأصل الفرنسى للحكاية عند لافونتين فى بنيتها ومضمونها – وإن اختلف أسلوب الأداء اللغوى عند عثمان جلال – الذى مال إلى التيسير والإيضاح، لكن مكان الحكاية وشخصياتها وطريقة احتيال الثعلب على الديك لينزل من أعلى الشجرة كى يلتهمه، وفطنة الأخير لذلك، ثم فزع الثعلب من كلبين خادع بهما الديك الثعلب فى قوله:

وها أرى كلبين مقبلين عسى يكونان ساعيين
ففزع الثعلب للكلبين وفر يشكو لغراب البين[1]

وفى النظم السابق اتفاق كامل مع فكرة حكاية الديك والثعلب التى انتهت إلى قول لافونتين (.... وإنما اخترع الديك هذه القصة من أجل أن يخدع الثعلب الماكر. ومع ذلك فقد استحق الثعلب ماسبب له الديك من رعب. أليس كذلك؟)[2] أما حكاية الديك والثعلب عند شوقى فنراها حكاية شعرية، رمزية، متخيلة لاتسترفد طريقة لافونتين، أو عثمان جلال فى عرض مادة الحكاية، فلا وجود للشجرة التى احتمى بها الديك من الثعلب بل اكتفى الشاعر بقوله:

برز الثعلب يوما فى شعار الواعظينا

= لرائع سماع مثل هذه الأنباء السعيدة. إننى لمسرور جدا عندما أفكر أننا سوف نصبح أصدقاء، وسوف أنزل إذا انتظرت دقيقتين فقط. إننى أرى بعض الكلاب تجرى من القرية فى هذا الاتجاه، وسوف تكون هنا حالا. وسوف أنزل فور وصولها، وعندئذ نستطيع جميعنا أن نتصافح ونصبح أصدقاء»، وعندما عاد الثعلب على عقبيه، توقف قليلا ليقول: «سأراك فى وقت آخر أيها السيد الديك، فلدى كمٌ هائل من العمل المضنى الذى أقوم به الآن، لذا لا أستطيع الانتظار أكثر من هذا» وعند انتهائه من هذه الكلمات، انطلق الثعلب يجرى مبتعدا، وجرى بأسرع مايمكنه الجرى: وكثيرا ماكان يتلفت برأسه ليرى ما إذا كانت الكلاب تتبعه. وفى الواقع. لم تكن الكلاب تتبع الثعلب على الإطلاق. وإنما اخترع الديك هذه القصة من أجل أن يخدع الثعلب الماكر، ومع ذلك، فقد استحق الثعلب ماسبب له الديك من رعب. أليس كذلك؟.حكايات لافونتين، ترجمة جيهان فريحة، ص ١٧، ١٨، ط وزارة الثقافة، ١٩٨٧م.

(١) العيون اليواقظ، ط ١، ص ٩٢.

(٢) حكايات لافونتين، ترجمة جيهان فريحة ص١٨.